كلية التربية
قسم الصحة النفسية

العلاقة بين هوية الأنا وتحقيق الذات لدى الشباب الجامعي من الجنسين

رسالة مقدمة من

نورا عصام السيد البغدادي

للحصول على درجة الماجستير في التربية

(تخصص صحة نفسية)

إشـراف

أ.د/ محمد إبراهيم عيد
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

د/ صفاء غازي أحمد
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة عين شمس

1428 هـ - 2007 م

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
الفصل الأول	1–11
مقدمة الدراسة.	2
مشكلة الدراسة.	5
أهمية الدراسة.	7
هدف الدراسة.	10
مصطلحات الدراسة.	10
حدود الدراسة.	11
الفصل الثاني **الإطـــار النـــظري**	12 – 70
مفهوم الهوية.	13
نمو الهوية.	18
أزمة الهوية.	23
هوية الأنا.	29
نظرية هوية الأنا لإريكسون.	37
نظرية تشكيل الهوية لمارشيا.	45
مفهوم تحقيق الذات.	51
نظرية ماسلو في الشخصية.	65
الفصل الثالث **الدراســات السابقة**	71 – 99
أولاً– دراسات في هوية الأنا.	72
تعقيب على الدراسات التي تناولت هوية الأنا	88
ثانياً– دراسات في تحقيق الذات.	89
تعقيب على الدراسات التي تناولت تحقيق الذات	95

الموضـــــــوع	الصفحة
ثالثاً– دراسات في العلاقة بين هوية الأنا وتحقيق الذات.	96
فروض الدراسة	99
الفصل الرابع **الطريقة والإجراءات**	113 – 100
أولاً– عينة الدراسة.	101
ثانياً– منهج الدراسة.	102
ثالثاً– أدوات الدراسة.	102
رابعاً– إجراءات التطبيق والدراسة.	112
خامساً– الأساليب الإحصائية.	112
الفصل الخامس **نتـــــائج الدراســـــة**	135 –114
أولاً– نتائج الدراسة.	115
ثانياً– مناقشة النتائج في ضوء الفروض والدراسات السابقة.	129
مناقشة عامة للنتائج	133
توصيات الدراسة.	135
الدراسات والبحوث المقترحة.	135
مراجع الدراسة	150 –136
ملاحق الدراسة	169–151
الملخص العربي للدراسة	173–170
الملخص الإنجليزي للدراسة	1-4

قائمة الملاحق

رقم الملحق	العنـــــــوان	الصفحة
(1)	استبيان التوجه الشخصي المختصر.	152

(2)	مقياس هوية الأنا لدى الشباب الجامعي من الجنسين.	156
(3)	قائمة بأسماء السادة المحكمين.	168

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنـــــــوان	الصفحة
1-	هرم ألدرفير للحاجات الدافعية.	69
2-	إعادة تنظيم هرمي "ماسلو" و " ألدرفير ".	70
3-	توزيع عينة الدراسة على الكليات.	102
4-	قيم معاملات الارتباط بين عبارات مقياس تحقيق الذات والدرجة الكلية.	103
5-	أبعاد مقياس هوية الأنا وعدد عبارات كل بعد ورقم العبارات في المقياس.	106
6-	قيم معاملات الارتباط بين عبارات البعد الأول والدرجة الكلية له.	107
7-	قيم معاملات الارتباط بين عبارات البعد الثاني والدرجة الكلية له.	108
8-	قيم معاملات الارتباط بين عبارات البعد الثالث والدرجة الكلية له.	109
9-	قيم معاملات الارتباط بين عبارات البعد الرابع والدرجة الكلية له.	110
10-	قيم معاملات الارتباط بين عبارات البعد الخامس	110

رقم الجدول	العنـــــــوان	الصفحة
	والدرجة الكلية له.	
11-	ثبات مقياس هوية الأنا.	111
12-	معاملات الارتباط بين "هوية الأنا"و "تحقيق الذات".	116
13-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العينة موزع حسب النوع (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي/ أدبي) في الهوية.	118
14-	تحليل التباين2×2 النوع (ذكور/ إناث)×التخصص (علمي/ أدبي) في الهوية.	118
15-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العنيه موزع حسب النوع (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي/ أدبي) في هوية الأنا.	119
16-	تحليل التباين2×2 النوع (ذكور/ إناث)×التخصص (علمي/ أدبي) في هوية الأنا.	120
17-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العينة موزع حسب النوع (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي/ أدبي) في تحقيق الهوية.	121
18-	تحليل التباين2×2 النوع (ذكور/ إناث)×التخصص (علمي/ أدبي) في تحقيق الهوية.	122
19-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العينة موزع حسب النوع (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي/ أدبي) في عدم تعيين الهوية.	123

رقم الجدول	العنـــــــــوان	الصفحة
20-	تحليل التباين2×2 النوع (ذكور/ إناث)×التخصص (علمي/ أدبي) في عدم تعيين الهوية.	124
21-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العينة موزع حسب النوع (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي/ أدبي) في انغلاق الهوية.	125
22-	تحليل التباين2×2 النوع (ذكور/ إناث)×التخصص (علمي/ أدبي) في انغلاق الهوية.	126
23-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحجم العينة موزع حسب النوع (ذكور/ إناث)، والتخصص (علمي/ أدبي) بالنسبة لمقياس تحقيق الذات.	127
24-	تحليل التباين2×2 النوع (ذكور/ إناث)×التخصص (علمي/ أدبي) بالنسبة لمقياس تحقيق الذات.	128

هـ

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنـــــــــوان	الصفحة
1-	ترتيب الحاجات في هرم ماسلو.	55
2-	هرم الحاجات ل "ماسلو".	67

الفصل الأول
مدخل الدراسة

المقدمة

مشكلة الدراسة

أهمية الدراسة

هدف الدراسة

مصطلحات الدراسة

حدود الدراسة

المقدمة

يمر عالمنا الآن بمرحلة تغير سريعة ومفاجئة تشمل معظم جوانب الحياة، وها هي الألفية الجديدة تطل علينا بطفرة هائلة في الإطار العلمي والتكنولوجي. وتأتي الألفية داعية إلى إلغاء الحدود والمسافات بين الدول، والمعنى بذلك ليس فقط الحدود المكانية، وإنما الحدود الثقافية والدينية والقومية، وكادت الثقافات تنصهر وتختلط دون شيء يميز كل ثقافة عن غيرها.

ومع انصهار الحضارات والثقافات يدق ناقوس الخطر وينذر لما هو أخطر من ذلك، ألا وهو اختلاط الهويات بكافة صورها سواء الثقافية أم القومية أم الشخصية، وضياع ملامح واضحة أو إطار محدد للهوية القومية.

فالهوية؛ أرض ووطن ودين، ماضٍ ومستقبل، فرد وأسرة، أصدقاء ومجتمع، تتفاعل جميعًا لتأتي بكيان فريد متمسك بحضارة وتاريخ بلده، محتفظًا بماضيه ومتطلعًا إلى مستقبله راسمًا له أطرًا واضحة المعالم، محققًا ذاته، مثاليًا مع أسرته، محبًا لأصدقائه وناجحًا في مجتمعه.

وعلى الرغم من أن هوية المرء تتشكل من الدين واللغة والجنسية، فمن الصعب أن نجد تشابهًا واضحًا أو تماثلاً بين شخصين، فلكل فرد خصائصه الفريدة، وقدراته المختلفة، وإمكانياته المميزة، وهذا ما يميز كل فرد عن الآخر، ويجعل منه كيانًا فريدًا وهوية خاصة.

ويعتبر الشباب أكثر الفئات تأثرًا بهذا التغير المجتمعي السريع، حيث يمر كل شاب بمرحلة انتقالية يواجه فيها تغيرات عقلية وجسمية وانفعالية واجتماعية، فكثيرًا ما يتعرض الشاب في هذه المرحلة للانجراف وراء أمواج التغير تحت مسمى التحديث والتجريب، مما يمثل خطرًا كبيرًا على شبابنا وغزوًا ثقافيًا على عقولهم وأفكارهم التي تنمو وتتشكل في هذه المرحلة. فعلى الشاب أن ينتمي لهوية تعزز ماضيه وفي نفس الوقت ينفرد بما يمتاز به من خصائص وسمات تجعل له كيانًا يميزه عن الآخرين. وإذا لم يتم هذا بشكل ناجح فيتعرض الشاب لاضطرابات تعوق تحقيق ذاته ومطالبه وتحول دون اتصاله بالمجتمع.

ويرجع الفضل في تناول الهوية من منظور نفسي اجتماعي إلى إريك أريكسون Erikson, E. في نظريته التي تناول فيها دورة حياة الإنسان، ويرى أن الهوية هي إدراك الفرد أن هناك تماثلاً واستمرارية في طرق تحقيق الأنا التكاملية.

وإحساس الفرد بهويته الشخصية بالنسبة لإريكسون (Erikson، 1950: 40–42) هو إحساس المرء بفرديته واستقلاليته عن الآخرين، وفي الوقت ذاته تمسكه بمُثل وقيم الجماعة التي ينتمي إليها، وبالهوية الثقافية لمجتمعه حتى يكون إطاراً مرجعياً للفرد يستطيع من خلاله أن يدرك العالم من حوله، وينمي لديه الشعور بالانتماء لمجتمعه وبأنه جزء لا يتجزأ منه.

ويتناول إريكسون بالدراسة سنوات المراهقة، حيث يجد المراهقون أنفسهم في مواجهة السؤال: من نحن؟ وماذا عَّنا؟ وما الذي سنفعله في حياتنا؟

فالمراهقون يُواجَهون بالعديد من الأدوار الجديدة مثل الأدوار المهنية والأدوار العاطفية على سبيل المثال. الإرجاء النفسي (Psychological Moratorium) هو المصطلح الذي يعبر به إريكسون عن الفجوة بين الشعور بالأمان في الطفولة واستقلالية البالغين التي يتعرض لها المراهقون كجزء من اكتشاف هويتهم. وفي أثناء محاولة المراهقين للبحث عن هويتهم يتعرضون غالباً لأدوار مختلفة. والشباب الذين ينجحون في التكيف مع هذه الهويات المتصارعة يظهر لديهم شعور أو إحساس جديد بالذات، حيث يكون هذا الشعور مقبولاً. أما المراهقون الذين لا ينجحون في حل صراع الهوية هذا يعانون من ارتباك الهوية (Identity Confusion) طبقاً للمصطلح الذي يستخدمه إريكسون. وهذا الارتباك يأخذ أحد شكلين: إما أن ينسحب الأشخاص ويعزلون أنفسهم عن الرفاق وعن الأسرة، وإما أن يقحموا أنفسهم في عالم الرفاق بصورة زائدة بحيث تضيع هويتهم في هذا الزحام.

(إريكسون Erikson، 1968: 111)

وحتى يتجاوز المراهق مرحلة أزمة الهوية Identity Crisis ، ويحاول تحقيق هويته، يتخذ إحدى رتب الهوية التي أشار إليها مارشيا (Marcia ، 1966: 159)، هي: انغلاق الهوية Identity Foreclosure، التعيين الضعيف للهوية Identity Diffusion، وتعليق الهوية Identity Moratorium، وأخيراً تحقيق الهوية Identity Achievement.

وإذا تحدثنا عن " تحقيق الذات " نتحدث أولاً عن إنسان القرن العشرين حيث كان إنسان هذا القرن حائراً بين سلسلة التقدم العلمي السريعة وما تبعها من تغيرات مجتمعية وإنسانية وقيمية، وبين تحقيق ما يرنو إليه من طموحات وأهداف، حيث أصبح من الصعب عليه أن يوازن بينهما، ومن الأصعب عليه أن تحقق له قدراً من الاطمئنان يستند إليه حتى يحقق ذاته.

وتحقيق الذات لدى مرحلة الشباب يتطلب من كل فرد بذل المزيد من الجهد، أولاً: للتعرف على هويته الذاتية مع الالتزام بتوجهات هويته القومية والثقافية. ثانياً: التعرف على إمكاناته وقدراته الشخصية حتى يتسنى له تحقيق ذاته في مجتمعه. وعليه أن يسعى دائماً لتحقيق مطالبه وحاجاته، حتى تُتاح له فرصة أفضل في الحياة وحتى يكون راضياً عن نفسه بصورة تصل إلى صحة نفسية ناجحة.

ويشير (جابر عبد الحميد، 1990 : 586) إلى أنه إذا أشبعت الحاجات الدنيا إشباعاً مناسباً فإن الشخص يصبح في موقف يمكنه من أن يكون أحد الأفراد القلائل الذين يحققون ذواتهم ... والأصحاء من الناس أشبعوا حاجاتهم الأساسية للأمن والانتماء والحب والاحترام وتقدير الذات، وتتوجه دوافعهم في الأساس إلى تحقيق الذات (ويقصد بتحقيق الذات التحقيق المستمر لإمكانيات الفرد وقدراتهم ومواهبه باعتبار ذلك تحقيقاً لرسالة وأداء لها ... أو تلبية لدعوة أو قدرة أو مصيراً ومهنة) وكمعرفة تامة بطبيعة الشخص وتقبله إياها، وكاتجاه لا يتوقف نحو الوحدة والتكامل والتعاون داخل الشخص.

ويرى أيضاً أن الموسيقي يؤلف مقطوعات موسيقية، والفنان يرسم لوحات، والشاعر يقرض الشعر، إذا أراد في النهاية أن يكون في سلام ووئام مع نفسه. وما يستطيع الإنسان أن يكونه ينبغي أن يصير إليه. وهذه الحاجة التي يمكن أن نطلق عليها تحقيق الذات.

وترى المدرسة الإنسانية في الإنسان كائناً ينطوي على خير محض، وإمكانات خلاقة، وقدرات متميزة، يصبو دائماً إلى أعلى، حيث القيمة والمعنى والمثل العليا، وأن وجوده لا يمكن فهمه إلا في إطار من سعيه المتواصل إلى أعلى، وتقبله لذاته، وتجاوزه لمواطن الضعف في صلب تكوينه، وانطلاقه صوب تحقيق الذات وتوكيد الإمكانات.

(إبراهيم عيد، 2002: 201)

يرتبط تحقيق الفرد لذاته بقدراته وإمكاناته الشخصية من ناحية، وبثقافة واتجاهات مجتمعه من ناحية أخرى، وعلى الفرد أن يتعرف على قدراته ومواهبه ويستثمر كلاً منها بنجاح حتى تتسنى له فرصة التواؤم مع ذاته والتوافق الفعال مع البيئة والمجتمع.

ويجب أن يكون لدى الفرد مفهوماً موضوعياً عن ذاته Self Concept وهويته Identity ؛ أي فهم نفسه وتقييمها موضوعياً، ومعرفة مواطن قوته وجوانب قصوره ثم تقبلها ورضا الفرد عن ذاته وتحقيقها حتى يتمتع الفرد بصحة نفسية سليمة.

ونتناول في هذه الدراسة العلاقة بين هوية الأنا أي التعرف على الذات كشيء له استمراريته ومكوناتها وقدراتها، واستثمار هذه القدرات والإمكانات وخروجها إلى حيز الوجود حتى يتسنى للمرء تحقيق ذاته والتكيف مع مجتمعه.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الهوية المحور الرئيسي في حياة الإنسان ولا سيما الشباب، فالشباب هم التجسيد الحي للمستقبل القادم، ومن ثم فإحساسه بهويته وبقوة انتمائه إلى هوية ثقافية، وإدراكه لنوع الدور الذي يقوم به، يجعله قادراً على المضي قدماً نحو المستقبل محققاً

ذاته ومحققاً إمكاناته ولهذا فإن عدم تعيين الهوية، وغيبة الرؤية المستقبلية للهوية من شأنه أن يفضي إلى الكثير من الأعراض المرضية، ولا يجعل الشباب بمقدوره أن يركن إلى معنى لهويته ومن ثم تغيب القدرة على تحقيق الذات.

(إبراهيم عيد، 2004: 28)

ويمر كل شاب بمرحلة المراهقة، ونظراً لما يطرأ على هذه المرحلة الهامة من تغيرات جسمية وفسيولوجية سريعة، وكذلك التغيرات المختلفة التي تطرأ على أدوارهم الاجتماعية. لذلك تتطلب هذه المرحلة من الشاب فهم ذاته وعلاقتها بالآخرين، وإدراك قدراته وإمكاناته، والسعي إلى هوية تميزه بحثاً عن كينونته سواء كانت هوية ذاتية أو قومية أو ثقافية كطريق لمعرفة نفسه وتحقيق ذاته.

ونحن في عصر أصبحت فيه الصراعات المستقبلية هي صراعات بين الهويات، الثقافية كانت أو القومية لذلك يجب على كل شاب أن يبحث عن هويته أي شخصية وهوية وطنه وقدسية أرضه، عن قيمه وعاداته، عن لغته وتاريخه، مع الانفراد بقدراته ومواهبه، واستغلالها أفضل استغلال، كي لا يصبح فريسة لأنياب الانحرافات التي نسمع عنها في وقتنا الحالي، وحتى يصبح قادراً على مواجهة الهويات الأخرى والتحديات القائمة بتمسكه بإطار مرجعي من هوية قومية وثقافية والتمسك بهويته الشخصية.

وإذا لم ينجح الشاب في تحديد هويته القومية والشخصية والتعرف على قدراته ومواهبه الذاتية الكامنة وخروجها إلى حيز الوجود، ومن ثم عدم القدرة على تحقيق ذاته، كل هذا يولد لديه الإحساس بالتردد والفراغ وأحياناً بالضياع وفقدان الثقة في ذاته، ورفض لمجتمعه بقيمه وعاداته، مما يدفعه لسلوكيات غريبة عن نفسه وعن مجتمعه كالانحراف أو التطرف.

لذلك تهتم الدراسة بالتعرف على العلاقة بين هوية الأنا (أي الإمكانات والقدرات التي ينفرد بها الفرد مع التمسك بهويته القومية والثقافية)، وتحقيق الذات (أي خروج هذه الإمكانات من حيز الكمون لحيز الوجود)، مما يجعل له كياناً يميزه

عن الآخرين، ولأنه في حالة عدم إتمام هذا بشكل ناجح يتعرض الشاب لاضطرابات تحول دون تحقيق ذاته ودون اتصاله الفعال الناجح مع مجتمعه.

ويمكن عرض مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- هل هناك علاقة دالة بين هوية الأنا وتحقيق الذات لدى الشباب الجامعي من الجنسين ؟
2- هل هناك فروق دالة إحصائيًا في الهوية وفقًا لمتغيري النوع والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما لدى طلاب الجامعة ؟
3- هل هناك فروق دالة إحصائيًا في هوية الأنا وفقًا لمتغيري النوع والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما لدى طلاب الجامعة ؟
4- هل هناك فروق دالة إحصائيًا في تحقيق الهوية وفقًا لمتغيري النوع والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما لدى طلاب الجامعة ؟
5- هل هناك فروق دالة إحصائيًا في عدم تعيين الهوية وفقًا لمتغيري النوع والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما لدى طلاب الجامعة ؟
6- هل هناك فروق دالة إحصائيًا في انغلاق الهوية وفقًا لمتغيري النوع والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما لدى طلاب الجامعة ؟
7- هل هناك فروق دالة إحصائيًا في تحقيق الذات وفقًا لمتغيري النوع والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما لدى طلاب الجامعة ؟

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من جانبين، الجانب الأول وهو موضوع الدراسة وهو "الهوية وتحقيق الذات"، والثاني وهو الفئة التي يتصدى البحث لدراستها وهي فئة "الشباب". فتحقيق الشاب لهويته الذاتية وانتماؤه لهوية مجتمعه يجعلان منه فرداً سوياً يتمتع بالصحة النفسية، أما عدم نجاحه في اجتياز أزمة الهوية، وفشله في التعرف على ذاته ومن يكون وماذا يريد، فيعاني من الشك والدونية ويعيش الحياة

بلا هدف وبلا مستقبل واضح المعالم فيعيش نهباً لمشاعر الآخرين ويشعر بالدونية والعجز.

ولأن كل شاب امتداد لثقافة وطنه، وأيديولوجيته، قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة من الشباب الجامعي نظراً لأهميتها خاصة إذا نجحت هذه الفئة في تحقيق هويتها وهوية مجتمعها القومية والثقافية لتعلو بالمجتمع وتمتلك سلاحاً قادراً على التصدي للغزو الثقافي الخارجي الذي يفرض نفسه على الساحة العربية والمصرية. ويهدد موروثها الثقافي والقومي.

يرى إريكسون أن سنوات الدراسة بالجامعة تعتبر فترة نمو نفسي اجتماعي هامة وأن محور هذا النمو هو تحقيق الهوية أو تأكيدها، وخلال هذه الفترة يعتري هذا الجانب النمائي العديد من التغيرات، ويرى أيضاً أن من أهم ما يساعد على حدوث هذه التغيرات أن المجتمع خلال هذه الفترة يمنح الفرد الوقت لكي ينمو هوية الراشد حيث هناك العديد من أدوار الراشدين والتي يجب على الفرد القيام بها في تلك الفترة. وكذلك فإن الخبرات التي يمر بها الفرد ما بين السنة الأولى والنهائية بالجامعة تساعده على تحقيق التقدم في نموه الأخلاقي، فينتقل العديد من الأفراد إلى المستوى بعد التقليدي للأخلاقيات مما يساعدهم في التوصل إلى حل الأزمة فيما يتعلق بجانبيها الديني والجنسي.

(عادل عبد الله، 2000: 39-40)

ويعتقد بعض الباحثين أن تغيرات الهوية الأكثر أهمية تحدث في مرحلة الشباب وليس في مرحلة المراهقة المبكرة، فعلي سبيل المثال توصل آلان ووترمان Waterman, A., إلى أن عدد الأفراد المحققين للهوية يزيد في السنوات التي تلي المدرسة الثانوية و حتى السنوات الأخيرة من الدراسة في الجامعة، على حين يقل في نفس الفترة عدد الأفراد ذوي الهوية المشتتة. والأفراد في منتصف مرحلة الجامعة يكونون أكثر احتمالية لتحقيقي الهوية بصورة أكبر من الأفراد الذين في المدرسة الثانوية أو في السنوات الأولى من الجامعة. فالعديد من الأفراد في المراهقة المبكرة يكونون مشتتي الهوية، وهذه التغيرات النمائية تكون صحيحة